ذوي الاحتياجات الخاصة والتأهيل المهني: قراءة في المفهوم والأهداف

L'habilitation professionnelle des personnes handicapées : une lecture dans le concept etles objectifs

حكيمة بولعشب

Hakima BOULACHEB

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

Université Mohammed siddik Ben Yahya –Jijel

تاريخ الإرسال:2020/11/12 تاريخ القبول: 2021/02/12

ملخص:

نهدف من خلال هذا المقال إلى تقديم قراءة حول أهمية التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة باعتبارها شريحة مهمة داخل المجتمع، يتطلب من المتخصصين تضافر جهودهم لجعلها قوة منتجة تساهم في التنمية، لأن استثمار إمكانياتهم وقدراتهم المتبقاة وتوجيهها مهنيا يساهم في الاقتصاد، وعلى هذا الأساس يعتبر التأهيل المهني أحد الآليات التي تعمل على تنمية هذه الطاقات البشرية، وجعلهم منتجين يساهمون في تنمية وبناء مجتمعهم، ونسعى في هذا المقال تقديم قراءة حول عملية التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة وأهدافها، وأهمية المهنة أو العمل بالنسبة لهم، وتقديم بعض النماذج من المهن التي تتناسب والعجز الموجود لديهم (لذوي الإعاقة).

الكلمات المفتاحية: التأهيل المهني، المهنة، ذوي الاحتياجات الخاصة، الإعاقة

Abstract:

L’objectif de cet article est de présenter une lecture de l’importance de l’habilitation professionnelle des personnes handicapées. Etant donné que ces personnes constituent unetranche importante de la société, les spécialistes sont donc appelés à concerter leurs efforts pouren faire une force productive qui participe au développement. L’investissement et l’orientationprofessionnelle du potentiel et des capacités dont jouissent encore ces personnes participent audéveloppement économique. Par conséquent, l’habilitation professionnelle est l’un desmécanismes qui développent ces ressources humaines et les rendent productives et capables àparticiper au développement et à la construction de leur société.

Dans le présent article, nous tenterons de faire une lecture de l’opération d’habilitationprofessionnelle des personnes handicapées, des objectifs de cette opération et de l’importance dumétier ou du travail pour ces personnes ; et de présenter quelques modèles de professions etmétiers qui conviennent à leurs handicaps.

Keywords: Habilitation professionnelle ; profession ; métier ; personnes handicapées ; handicap.

1. مقدّمة:

يعتبر تشغيل ذوي الإعاقة من المسائل التي أولتها القوانين والتشريعات وبرامج الرعاية أهمية من خلال وضع القواعد التي تضمن لهم مستقبلا مهنيا وتزيد من فرص عملهم ونظرا لأهمية الوظيفة لذوي الإعاقة كرست الجهود الشعبية والحكومية لرعايتهم بوضع اللوائح والقوانين التي تضمن حقوقهم في المجتمع فالشخص المعاق له حق التوظيف والاحتفاظ بالوظيفة والتدرج الوظيفي والحصول على الأجر المناسب المساوي، والتمتع بساعات العمل والتأمينات والضمانات الاجتماعية والإنجازات المساوية للعمال الآخرين ،[1] ويعمل التأهيل المهني في هذا الإطار على تعزيز وتدريب القدرات المتبقية لدى المعاق بصورة فعالة وتوجيههم نحو الأعمال التي تتناسب وميولهم واستعداداتهم وقدراتهم ونوعية العجز لديهم وإعدادهم لسوق العمل. حيث يعد التأهيل المهني عنصرا أساسيا في دحض الشعور بالعجز الذي يلازم ذوي الاحتياجات الخاصة، كفئات تعاني من القصور الوظيفي للقدرات الجسمية والسلوكية والعقلية والإدراكية التي لا تسمح لهم من تلبية احتياجاتهم المتنوعة حيث يشير (بيتر Bitter1999) في هذا الصدد الى أن التأهيل المهني يزيد من تقدير الانسان لذاته و يسهل عملية التكيف الشخصي والأسري والاجتماعي ويلغي اليأس والألم والحزن،[2] ومنه فإن العمل بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة يسعى إلى تحويلهم من أفراد عاجزين إلى منتجين قادرين يساهمون في بناء مجتمعهم، فتشغيلهم هو أفضل السبل التي تساهم في اندماجهم بالمجتمع وزيادة تفاعلهم فيه، كما يساهم العمل في إزالة الشعور بالعزلة الذي عادة ما يلازم هذه الشريحة مع استثناء المعاقين التي لا تسمح إعاقتهم بالاندماج في سوق العمل، .

ومنه نهدف من خلال هذا المقال التأكيد على أهمية الحياة المهنية بالنسبة للمعاق، وما توفره المهنة من فرص الاحتكاك والتفاعل مع بقية أفراد المجتمع، إلى جانب ذلك توجيه المختصين إلى فتح مجالات أكثر للتشغيل وإصدار تشريعات خاصة بالمعاق في محيط العمل .

ونحاول في هذا المقال الإجابة على التساؤلات التالية :

- فيما تتمثل عملية التأهيل المهني؟
- ما هي أهمية المهنة أو العمل بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة؟
- ماهي مراحل التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة؟
- ما هي بعض النماذج من المهن التي تتناسب وصنف الإعاقة؟

2. أهداف الدراسة:

قد تؤدي الإعاقة إلى عدم استمرار المعاق في التدريب والتأهيل كما قد تؤدي إلى ترك عمله أو تغييره ولهذا يعتبر التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة من العمليات التي تستثمر قدراتهم وتوجيهها مهنيا، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

التأكيد على أهمية الحياة المهنية لذوي الإحتياجات الخاصة.

التعرف على نوع بعض المهن التي تتناسب وصنف الإعاقة.

الكشف عن أهمية عملية التأهيل المهني كأحد الآليات التي تساهم في تحقيق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي للمعاقين.

3. مدخل مفاهيمي

1.3 مفهوم التأهيل المهني:

يعرف مصطلح التأهيل بأنه عملية متعددة الجوانب تهدف إلى تنمية قدرات وإمكانيات ومهارات الفرد الذي يعاني من صعوبات في نموه النفسي والاجتماعي مما يجعله قادرا على تحقيق ذاته وتنمية شخصيته ولعب الأدوار الاجتماعية في ضوء إمكاناته في المجتمع.(3)

– وعرفته منظمة الصحة العالمية بأنه "الاستخدام المشترك والمنسق للوسائل الطبية والإنتاجية والتعلمية والمهنية لتدريب الفرد المعاق إلى أعلى مستوى ممكن لقدراته الأدائية.(4)

– إن عملية التأهيل هي تلك العملية المنظمة التي تهدف إلى أن يستفيد الشخص المعوق وينمي جسميا أو عقليا أو حسيا بأكبر قدر ممكن من القدرة على العمل وقضاء حياة مفيدة من النواحي الاجتماعية والشخصية والإقتصادية.(5)

–يشيع استخدام مصطلح التأهيل Habilitation وإعادة التأهيل Réhabilitation، ففي اللغة العربية الأكثر شيوعا هو لفظة التأهيل التي تستخدم أيضا للدلالة على إعادة التأهيل.

وفي اللغة الإنجليزية فإن الاصطلاح الأكثر شيوعا Réhabilitation للدلالة على كل من التأهيل وإعادة التأهيل في الاستخدام الصحيح.(6)

– ويعرف التأهيل المهني بأنه العمليات التي تستهدف أن يكون للمعاق مهنة تتفق مع ميوله وقدراته المتبقات بعد العجز، لاستثمار قدراته من خلال الإعداد والتوجيه للتدريب والتشغيل والمتابعة.(7)

– وحسب ل. مارقين ب. سوسمان يشير تأهيل المعوقين إلى الجهود المبذولة وفق قواعد هذا الفن مع عديد من الناس ممن أصابهم قصور بدني أو حسي أو مجتمعي فمنهم المعوقين بدنيا كالمبتورين، والمرضى بأمراض مزمنة أو معوقة كالمشوهين في قوامهم أو تركيبهم البدني، ومنهم المعوقون جسميا(8)، كالمكفوفين والصم والبكم، ومنهم المتخلفون عقليا، والمصابون بالأمراض العقلية والنفسية، ومنهم المدمنون على الخمر والمخدرات، وكذلك المعوقين اجتماعيا كالأحداث الجانحين والمشردين والمجرمين.(9)

كما تعرف منظمة العمل الدولية، التأهيل المهني للمعوقين: هو ذلك الجانب من عملية التأهيل المستمرة المترابطة، الذي ينطوي على تقديم الخدمات المهنية... كالتوجيه المهني والتدريب المهني والتشغيل مما يجعل المعوق قادرا على الحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه، وتختلف حالات الأفراد من حيث مدى حاجاتهم إلى أنواع التأهيل المختلفة، فقد يحتاج الفرد إلى نوع واحد أو أكثر من تلك الأنواع في وقت واحد (النفسي، الطبي، الاجتماعي، المهني).(10)

– وتختص مراكز التأهيل المهني بتأهيل الفئات الخاصة (جسميا أو حسيا أو عقليا) بتدريبهم على أنسب المهارات الملائمة لقدراتهم المتبقية بعد العجز

وتوظيفهم، وذلك لتحقيق الأهداف الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والتي تكمن في تنمية الطاقات البشرية ومواجهة العجز وتحويلهم إلى أفراد منتجين قادرين على التفاعل البناء مع إخوانهم الأسوياء في المجتمع لتحقيق تكيفهم اجتماعيا ونفسيا وبالتالي يتحقق الهدف الاجتماعي والاقتصادي كعائد لإنتاجهم بعد تعطلهم.(11)

– ويقصد بتأهيل المعوقين تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والطبية والتعليمية والمهنية التي يلزم توفيرها للمعوق وأسرته لتمكينه من التغلب على الآثار التي تخلفت عن عجزه.(12)

يتضح أن الأهداف من عملية التأهيل الاجتماعي للمعوقين هو استغلال كافة ما لدى المعوق من قدرات وإمكانيات وإعادة المعوق المتعطل إلى العمل الذي يناسب قدراته حتى تتوفر له فرص الكسب والاستقرار وبالتالي تزداد القوة الإنتاجية في المجتمع.(13)

والتدريب المهني يتم عن طريقه تدريب المعوق على العمل المناسب له والذي يختار له بعد تقييم قدراته وإمكانياته واستعداداته الشخصية، وبعد استكمال التدريب يمنح المعوق شهادة تأهيل مهني تؤهله للالتحاق بوظيفته ليكتسب منها.(14)

كما يعد التأهيل المهني من أهم أنواع التأهيل المختلفة نظرا لأنه يشمل العديد من أنماط التأهيل الأخرى ويركز على تحقيق أهداف هامة لها نتائج إيجابية على كل من المعوقين وأسرهم والمجتمع.

2.3 التعاريف المتصلة بذوي الاحتياجات الخاصة (المعوق):

يعرف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم أولئك الأفراد الذي ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية ما من الخصائص أو في جانب ما أو أكثر من جوانب الشخصية إلى الدرجة التي تحتم احتياجاتهم إلى خدمات خاصة تختلف عما تقدم إلى أقرانهم العاديين وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق.(15)

ـ ويطلق مصطلح المعوق على من تعوقه قدراته الخاصة على النمو السوي إلا بمساعدة خاصة، وهو لفظيا مشتق من الإعاقة أي التأخير أو التعويق.(16)

كما تعرف منظمة العمل الدولية اصطلاح معوق بانه كل فرد نقصت إمكانية الحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه نقصا فعليا نتيجة لعاهة جسمية أو عقلية.(17)

ولقد حدد "**هوك**" **HOWC**: بعض المؤشرات التي يمكن اعتمادها في تعريف المعوق وهي:

- ✓ الحاجة إلى إجراء تعديل أو تكييف للمهنة التي يعمل فيها.
- ✓ معاناة أو صعوبة في قبوله العمل.
- ✓ الحاجة إلى رعاية دائمة أثناء العمل.

إن الباحث عن العمل من هؤلاء يعتمد في تطوير قدراته على الخدمات التي تقدمها الجهات المختصة التي تعنى بشؤون المعوقين وليس على نفسه أو على جهوده الذاتية فقط

- ❖ **بعض المصطلحات التي تستخدم كبدائل:**

✓ **الإصابة والاعتلال:** حيث يولد الفرد بنقص أو عيب خلقي أو قد يتعرض بعد

ولادته للإصابة بخلل فيسيولوجي أو جيني أو سيكولوجي.[18]

✓ **العجز:** يشير إلى حالة من القصور في مستوى أداء الوظائف الفيسيولوجية والسيكولوجية مقارنة بالعاديين نتيجة الإصابة بخلل أو عيب في البناء الفيزيولوجي أو السيكولوجي للفرد.

✓ **الإعاقة:** وهي عبارة عن حالة من عدم القدرة على الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة المرتبطة بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية الثقافية، وذلك نتيجة الإصابة والعجز في أداء الوظائف الفيزيولوجية أو السيكولوجية وعليه فالإعاقة صفة غير متوازية.[19] .

تأسيسا على ما تقدم وفي خضم هذا الإشكال المفاهيمي يمكن القول أن المفاهيم هي أساسا عبارات تجريدية حيادية ولا علاقة لها بالسلبية والإيجابية إلا ما يعطيه الوسط الثقافي، فكما يقول الثقافيون إن جميع المفاهيم الاجتماعية لا معنى لها إلا ما تعطيه لها الثقافة من معنى ...، فعندما نقول "معاق" أو "عاجز" أو " غير عادي"، أو "ذوي احتياجات خاصة" كلها مفاهيم من أعلى وأدنى مضمون دلالاتها، فالإشكالية هنا ليست بتغيير المفاهيم بل بتغيير النظرة لهذه الفئة لكي تتغير دلالات المفاهيم تبعا لذلك[20]، ومنه يمكن النظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة بأنها فئة ذات قدرات خاصة.

4. تصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة:

تتعدد أنواع الإعاقة حسب العامل الذي يؤخذ في الاعتبار عند التقسيم، فمن الممكن أن يصنف المعوقين من حيث سبب العجز أو بحسب عامل الزمن أو بحسب ظهور العجز.

إن تصنيف الفئات المعاقة بصورة إيجابية يسمح على ضوئها اختيار طريقة أفضل للحياة لكل منها، والعمل على تقديم جميع أنماط الرعاية والتأهيل والاستفادة من الإمكانات والقدرات التي يتميز بها المعوقين. إن التصنيف الشائع بين العلماء فيقسمهم حسب مجال العجز إلى الفئات التالية:[21]

1.4 المعوقون جسميا:

ليس المقصود بالإعاقة الجسمية حالات الأمراض العارضة أو حتى المزمنة التي لا يترتب عليها عجزا حقيقيا في قدرة الإنسان الطبيعية على أداء دوره الاجتماعي، ولكن يعني بها الإصابة الجسدية التي لها صفة الدوام والتي تؤثر تأثيرا حيويا على ممارسة الفرد لحياته الطبيعية سواء أكان تأثيرا تاما أو نسبيا.[22]

كما يقصد بالإعاقة الجسمية كل ما يتصل بالعجز في وظيفة الأعضاء الداخلية للجسم، سواء كانت أعضاء متصلة بالحركة كالأطراف أو المفاصل أو أعضاء متصلة بعملية الحياة البيولوجية كالقلب أو الرئتين أو ما إلى ذلك. وعلى ذلك يكون المعوقون جسميا هم من لديهم عجز في الجهاز الحركي أو البدني بصفة عامة كالكسور أو البتر وكذلك أصحاب الأمراض المزمنة كشلل الأطفال والدرن والقلب وغيرهم.[23]

2.4 المعوقون حسيا:

ترتبط هذه الإعاقات بحواس الإنسان، وخاصة حاسة البصر واسمع والنطق والكلام، وهي تؤثر على الوظائف البيولوجية التي تؤديها الحواس وتسبب له مشاكل فيسيولوجية وسيكولوجية واجتماعية متعددة،[24] ويمكن القول أن المعوقون حسيا هم من

لديهم عجز في أحد أجهزتهم الحسية مثل المكفوفين والصم والبكم وغيرهم.[25]

3.4 المعوقون حركيا:

تعتبر الإعاقات العقلية من أهم الإعاقات التي تشكل نسبة عالية من المعوقين على المستوى العالمي. إن هذه النسبة تصل إلى 3%(أي ثلث إجمالي المعوقين بصورة عامة)، وتحدد هذه الإعاقات بأنها نوع من العجز العقلي والنفسي للفرد للتكيف مع بيئته الاجتماعية والتي تصل إلى مرحلة عليا من السلبية الاجتماعية نتيجة لعدم الإدراك والتصرف المناسب في المواقف المختلفة والتي تؤدي إلى فشل في السلوك وتكوين العلاقات الاجتماعية.[26]

4.4 المعوقون اجتماعيا:

المعوقون اجتماعيا وهم الذين يعجزون عن التفاعل السليم مع بيئاتهم وينحرفون عن معايير وثقافة مجتمعهم كالمتشردين والجانحين والمجرمين وغيرهم.[27]

يعتبر مفهوم الإعاقات الاجتماعية من المفاهيم الحديثة التي يطرقها بعض علماء الاجتماع والنفس والطب النفسي الاجتماعي وغيرهم، وذلك إيمانا منهم بمدى ارتباط مفهوم الإعاقة بنوعية الحياة الاجتماعية والبيئية التي توجد في المجتمع ذاته.[28]

5.4 الإعاقة المزدوجة (متعددو الإعاقات، ذوو الإعاقات المتعددة):

ويقصد بهذه الفئة من المعاقين، الأفراد الذين يعانون من أكثر من إعاقة واحدة في نفس الوقت مثل الشلل مع التخلف العقلي أو الإعاقات الحركية والسمعية الصم والبكم، أو التخلف العقلي مع عيوب الكلام ونصف السمع والبصر وغير ذلك من إعاقات مزدوجة أو مركبة أخرى.[29]

وكقاعدة تأهيلية عامة ينتمي كل من به إعاقة مزدوجة أو أكثر إلى الفئة ذات العائق الأشد وبعبارة أخرى يكون تأهيله وتربيته ورعايته من اختصاص الهيئة أو المؤسسة أو المعهد الذي لديه الكفاءة والإمكانيات للعناية بأكثر المعوقات تعويقا.[30] وتعاني هذه الفئة من مشاكل اجتماعية ونفسية وتأهيلية متعددة نتيجة لطبيعة الأمراض التي تلازمهم، والتي تتميز أغلبيتها بأنها أمراض أو إعاقات متزامنة، كما تختلف خصائص أو سمات الفرد من ذوي الإعاقات المتعددة بنوعية استعداده للتدريب والتأهيل المهني أو التكيف والتفاعل النفسي والاجتماعي.[31]

5. احتياجات فئة ذوي الاحتياجات الخاصة:

المعوق إنسان له حاجاته التي يود إشباعها كغيره من بني جنسه من جانب، وله حاجاته الخاصة به والتي أحدثتها ظروف الإعاقة التي استحدثت عليه من جانب آخر.[32] ويمكن تقسيم احتياجات المعوقين إلى:

5.1احتياجات فردية:

أ.إرشادية: كالاهتمام بالعوامل النفسية والمساعدة على التكيف وتنمية الشخصية.

ب.بدنية: كتوفير الأجهزة التعويضية واستعادة اللياقة البدنية من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية.

ج. تدريبية: الإعداد المهني المناسب للمعاق وفتح مجالات التدريب.[33]

د. تعليمية: مثل إفساح فرص التعليم المتكافئ لمن هم في سن التعليم مع الاهتمام بتعليم الكبار.[34]

2.5 احتياجات اجتماعية:

أ. ثقافية: كتوفير الأدوات والوسائل الثقافية ومجالات المعرفة.

ب. أسرية: تمكين المعاق من الحياة الأسرية الخاصة.

ج. علاقية: تعديل نظرة المجتمع للمعاق وتوثيق صلات المعاق بمجتمعه.(35)

د. تدعيمية: كخدمات المساعدة التربوية والمادية والإعفاءات الضريبية.(36)

3.5 احتياجات مهنية: وتتمثل في:(37)

أ. توجيهية مثل تهيئة سبل التوجيه المهني مبكرا والاستمرار فيه لحين انتهاء عملية التأهيل.

ب. تشريعية مثل إصدار التشريعات في محيط تشغيل المعوقين وتسهيل حياتهم.

ج. محمية مثل إنشاء المصانع المحمية من المنافسة لفئات من المعوقين يتعذر إيجاد عمل لهم مع الأسوياء.

د. اندماجية: مثل توفير فرص الاحتكاك والتفاعل المتكافئ مع بقية المواطنين جنبا إلى جنب.

ومنه تتمثل الاحتياجات المهنية في تهيئة سبل التوجيه المهني المبكر والاستمرار فيه، لحين الانتهاء من العملية التأهيلية وإصدار التشريعات في محيط تشغيلهم وتوفير فرص العمل التي تناسب قدراتهم.(38)

لا شك أن للمعوقين طاقات خلاقة، إذا عطلت هذه الطاقات ولم تستثمر لضر ذلك بالاقتصاد القومي من جانب، وعاق التنمية الاقتصادية التي تسعى إليها المجتمعات من جانب آخر. ومن ثم فإعادتهم إلى عجلة الإنتاج، هو إسهام إيجابي في زيادة حجم الإنتاج العام، ودفع لعجلة التنمية الاقتصادية للمجتمع، ومنه عناية المجتمعات بتأهيل معوقيها، يجنبها أعباء كثيرة مستقبلا من خلال الإفادة من جهد هذه الفئة في الإنتاج الذي هو في ذاته توفير لطاقات إنتاجية في المجتمع حيث يمكن للمجتمع من توجيه الفئات القادرة إلى أعمال تتطلب جهدا أو مهارة أكبر.(39)

6.أهمية المهنة (العمل) لذوي الاحتياجات الخاصة:(40)

- ✓ دمج المعوق في المجتمع مما يتيح الفرصة له لرفع مستواه التكيفي، وإقامة علاقات اجتماعية وصداقات.
- ✓ الحد من الفقر والحرمان والتهميش الاجتماعي، ويساعد المعوق وأسرته على تحسين مستوى معيشتهم من خلال الحصول على الدخل.
- ✓ مساهمة ذوي الإعاقة في العملية الإنتاجية، مما يؤدي إلى رفع مستوى الناتج الوطني الإجمالي.
- ✓ التخفيف من البطالة بين المعوقين ومجموع القوى العاملة.
- ✓ يخلص العمل المعوق من مشكلة الفراغ، مما يؤمن للأسرة توازن حدي يؤدي إلى التقليل من الإحساس بالإحباط والكآبة ويوفر احتياجاتهم الاستهلاكية المختلفة.
- ✓ عمل الأشخاص ذوي الإعاقة يقلل من حجم الإعانات الحكومية ونفقات الخدمات الاجتماعية.

- ✓ تؤدي مشاركة المعوق في العملية الإنتاجية إلى بناء اتجاهات إيجابية لدى أصحاب العمل والمجتمع اتجاه المعاقين.
- ✓ يؤدي عمل المعوقين إلى تقليل الاعتماد على العمالة الوافدة مما يقلل حجم التحويلات المالية للخارج.
- ✓ يؤدي عمل المعوقين إلى رفع مستوى الميل الحدي للاستهلاك مما يزيد الطلب على السلع والخدمات حيث يساهم في الانتعاش الاقتصادي.
- ✓ يعزز عمل المعوقين ثقته بنفسه ويرفع مستوى احترام وتقدير الذات ويقلل مستويات الشعور بالعجز والخوف والقلق.
- ✓ تساهم العوائد المالية في قدرة الشخص المعوق على التمتع وحقوقه الأخرى، مثل الزواج والسكن والترفيه والتعليم وامتلاك الأجهزة والوسائل الحياتية اللازمة لتحسين مستوى المعيشة.
- ✓ يساهم عمل الأشخاص ذوي الإعاقة في الاستقرار الاجتماعي ومنع وقوع بعض الجرائم أو المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الفقر والتهميش الاجتماعي.[41]

ومنه يعتبر التأهيل المهني أحد الأدوات الاستراتيجية للتأهيل المرتكز على المجتمع، حيث يتم من خلاله تمكين الشخص ذو الإعاقة الاعتماد على ذاته واكسابه المهارات اللازمة، وتحضيره لسوق العمل والمشاركة في العملية الإنتاجية ودمجه المجتمعي حيث أن تشغيل ذوي الإعاقة واحتفاظهم بالوظائف والترقية في العمل يتطلب امتلاكهم لمهارات وكفايات فنية محددة، وخلال ذلك يكون تشغيل المعاقين وكأنه شكل من أشكال الإعانة الاجتماعية دون مساهمتهم بشكل حقيقي في مهام الوظيفة المخصص لها.[42]

7. أهداف التأهيل المهني والشامل لذوي الاحتياجات الخاصة:

إن التأهيل يعمل على تحديد إمكانيات ذوي الاحتياجات الخاصة وتنميتها والاستفادة منها حتى يتمكن من الاعتماد على النفس، واستثمار ما لديه من إمكانيات ذاتية في إطار تكامل جهود التأهيل ويهدف التأهيل المهني إلى:

أ. تعزيز الجانب العملي عندما يكون الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة قادرا على الكفاية الذاتية والاقتصادية، وكذلك التغلب على عجزه وجوانب القصور لديه بالقدرة على المعيشة والتكيف داخل المجتمع.[43]

ب. تحويل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من طاقات مستهلكة إلى وحدات منتجة من خلال تدريبهم على مهن تتناسب مع قدراتهم، هذا إلى جانب تحقيق الكفاءة الشخصية لهم على الحياة الاستقلالية والاعتماد على النفس، وتمكينه من تصريف شؤونه بحيث لا يكون عالة على الآخرين.

ج. سعي التأهيل إلى تحقيق أهداف إنسانية تتضمن تخفيف حدة مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم في إقامة علاقات إيجابية بناءة في المجتمع، وأيضا مساعدتهم على اختيار المهنة المناسبة، ثم معاونتهم على الالتحاق بالعمل الملائم لقدراتهم والاستقرار فيه.[44]

8. مراحل وخطوات التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة:

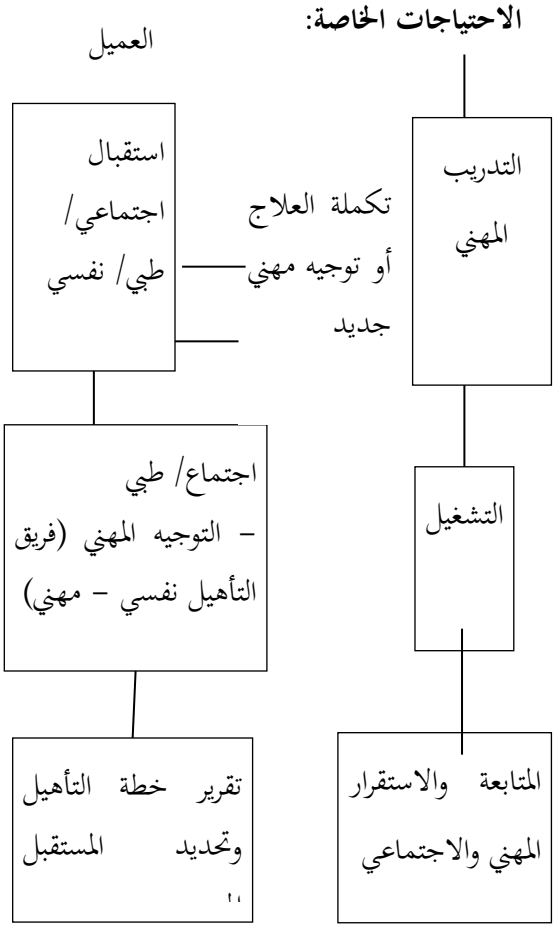

خطوات عملية التأهيل المهني[45]

إن التأهيل المهني لذوي الإعاقة هو أحد أنواع التأهيل يشتمل على مجموعة من العمليات المتصلة والمنسقة التي تشمل توفير خدمات مهنية، مثل التوجيه المهني والتدريب المهني بقصد تمكين الشخص المعوق من ضمان عمل مناسب والاحتفاظ به والترقية فيه ويتضمن التأهيل المهني للأشخاص المعوقين مراحل أساسية وهي:[46]

1.7التوجيه المهني:

تهدف هذه العملية إلى مساعدة المعاقين للوصول إلى قرارات سليمة تتعلق بطبيعة المهن التي يجب أن يمتهنوها، ويتم ذلك عن طريق أخصائي التوجيه المهني، والكشف عن القدرات والسمات الشخصية التي يجب استغلالها بأقصى درجة ممكنة وتوظيفها في مجال مهني محدد.

وترتبط عملية التوجيه المهني بالإرشاد النفسي، حيث يعتبر ذلك إحدى الوسائل التي تساعد المعاق للاستفادة من مصادر عملية التأهيل، وتنمية الخبرات لتحقيق أكبر عائد من الإمكانات والخدمات الموجودة، والتي يجب توظيفها في اختيار المهن المناسبة.[47]

2.7التدريب المهني:

وفق الاتفاقات الدولية يعتبر التدريب المهني حق لكل المعوقين دون تمييز إعاقة عن أخرى،[48] وتتحدد عملية التدريب المهني ضمن الخطة العامة للتأهيل المهني، والتي يحتم على ضوئها معرفة ماهية وأنواع البرامج التدريبية التي يجب أن يأخذها المعاق، بما يتلاءم مع القدرات والخبرات التي لديه، والعمل على توظيفها لاختيار العمل أو المهنة المناسبة في المستقبل. وكي يعطي التدريب المهني النتائج المرجوة منه يتطلب تنفيذه بخصوص المهن المتوفرة لها فرص تشغيله في سوق العمل.[49] ويرتبط التدريب المهني بالعملية التعليمية والأكاديمية الأخرى، فكثيرا من المدارس والمعاهد الفنية التي تهتم بعملية التأهيل المهني لا تقتصر أنشطتها على تقديم دورات تدريب مهنة سريعة بقدر ما تهدف إلى إعداد وتأهيل الأفراد الملتحقين بها على مستوى مهني وفني مناسب، حتى يساعد ذلك في عمليات اختيار المهن في سوق العمل الخارجي أو مواصلة النشاط المهني داخل الأقسام المهنية الخاصة.[50]

3.7 التشغيل:

تهدف هذه المرحلة إلى توجيه المعوق بعد استكمال عمليات التدريب المهني نحو العمل الذي يتفق مع ما

حصل عليه من تدريب سواء في المصانع أو الشركات، أو الورش أو المنزل، وتتوقف عملية التشغيل على عدة عوامل منها مدى توفر فرص العمل الملائمة، ومدى توافر التشريعات القانونية لإلزام المؤسسات والشركات والمصانع بتشغيل المعوقين، ودرجة الوعي في المجتمع والاعتقادات السائدة بين المصانع والشركات وأصحاب الأعمال حول ضعف كفاءة أداء المعوقين علما بأن الدراسات قد أثبتت أن المعوقين الذين اجتازوا مرحلة التدريب المهني يتقنون أنواعا من الصناعة والحرف أفضل من اتقان العاديين لها.[51] علاوة على ذلك أن عملية التأهيل لا يمكن أن تقتصر على عمليات التأهيل الطبي والنفسي أو العلاجي فقط بقدر ما تكمن في قيمة العمل وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية، فالعمل يعد علاجا شاملا للفرد المعاق.[52]

4.7 المتابعة:

تهدف هذه المرحلة إلى تتبع المعوق، ومتابعة نشاطه في عمله الجديد للتأكد من تكيفه واستقراره، وذلك عن طريق دراسة درجة تكيفه مع العمل، وفي علاقاته الاجتماعية مع زملائه في مجال العمل، والتعرف على المشكلات التي قد تعترضه في مجال عمله أو في أسرته، أو بيئته المحلية عند بدء ظهورها، حيث أنه في بعض الحالات يجد المعوق بعض الصعوبات في القيام بالعمل المدرب عليه فينتابه الإحباط أو قد تسوء علاقاته بصاحب العمل أو قد لا يكون الأجر مجزيا أو العمل مجهدا، ولذلك فإن وجود الأخصائي الاجتماعي إلى جانب المعوق في هذه المرحلة يساعد في التغلب على مشكلاته أولا بأول.[53] ويقترح (ك. هاملتون) بعض الإجراءات التي يجب مراعاتها حتى يتم تحقيق أهداف المتابعة وعملية التأهيل المهني التي قدمت بالفعل للمعاقين وهي:[54]

أ. التأكد من التوافق المهني للمعاق كما كان متوقعا له مسبقا حسب خدمة التأهيل التي وضعت من أجله.

ب. دراسة العلاقة بين طبيعة العمل الجديدة ونوعية القدرات البدنية والعقلية التي يتمتع بها المعاق.

ج. استمرارية مواصلة خطة العلاج والتحاليل الطبية الدورية اللازمة والتي تتطلبها حالة المعاق، وأيضا نوعية التغذية والإعانات الاجتماعية.

د. ضرورة معرفة نتائج عمليات الخدمة الاجتماعية والإرشاد النفسي والمهني، التي تمت أثناء عملية التشغيل، وخلال مرحلة المتابعة.

هـ. في حالة عدم تقبل المعاق للمهنة الجديدة، يجب أن تتخذ الخطوات التالية لتصحيح المسار المهني مرة أخرى.

و. يجب أن تعمل مؤسسات التأهيل المهني على تحقيق ما يعرف بالتوافق المهني، لكل من المعاقين وأصحاب العمل خاصة الذين لم يكن لديهم خبرة مهنية في مجال أعمالهم.

8. نماذج من بعض الأعمال التي يمكن تدريب المعوقين عليها:

هناك مجموعة من الأعمال التي يمكن تدريب المعوقين عليها وفقا لقدراتهم وحسب نوع الإعاقة ومن بين هذه النماذج نذكر ما يلي:[55]

✓ بالنسبة للمكفوفين يمكن توجيههم لبعض الأعمال التي لا تحتاج إلى حاسة البصر وتمتاز بالرقابة والتكرار مثل الآلة الكاتبة والتليفونات وبعض الأعمال التنفيذية والإدارية في المنظمات المهنية.

✓ بالنسبة للصم والبكم فإن الفرصة أكثر اتساعا لممارسة العديد من الأعمال التي تعتمد على العضلات والفكر، وذلك يتوقف على طبيعة الإعداد والتدريب بالنسبة لهم، وهم يشاركون الأصحاء في كافة الأعمال الإدارية والكتابية والتنفيذية التي لا تحتاج إلى مشاركة الآخرين فيها، وخاصة الأعمال التي تتم عن طريق المقطوعية.

✓ بالنسبة للمصابين بالصرع أو الذين تنتابهم ضربات الصرع يمكن أن يعملوا في كافة الأعمال كالأصحاء سواء ما عدا الأعمال التي يخشى عليهم أو على الآخرين من وجودهم فيها حين إصابتهم بالنوبة مثل أعمال القيادة وأعمال الكهرباء وما شابه ذلك.

✓ وبصفة عامة ليس هناك اتفاق أو قاعدة تستند إليها في تدريب المعوق حسب طبيعة العجز الذي يعاني منه، ولكن العبرة بتوظيف القدرات المتبقات لديه بصورة فعالة وإيجابية.(56)

✓ أما بالنسبة للمعاقين عقليا فيمكن تدريبهم على بعض المهن وأنهم ينجزونها بإتقان كما الأشخاص الأسوياء حيث يلائم المعاقين عقليا المهن التي تتطلب روتين في العمل، ولا يلزم معدات أو آلات دقيقة، وأهم ما يلائمهم أعمال التدبير الفندقي أو التدبير المنزلي أو أعمال النظافة والحمل والتنزيل والتعبئة والتغليف.(57)

✓ أما المعاقين حركيا في حالة العمل يحتاجون إلى تعديلات بيئية وأدوات مساعدة وإلى تعديلات في مكان أو أدوات العمل، فهو يعاني من مشكلة التنقل وبحاجة إلى نقل خاص أو العمل بالطابق الأرضي حيث لا يمكنه صعود الأدراج والسلالم ومنه فالمعاق حركيا يتم تزويده بالأدوات اللازمة (كرسي متحرك، عكازات، مشدات، أحذية) إلى جانب ذلك تخصيص آلات بما يتناسب مع الارتفاع أو الاستخدام.

ويمكن إجمال برامج التأهيل المهني في:

✓ حصر أعداد ونوعيات المعوقين في المجتمع.

✓ تحديد الأعمال التي يمكن أن تسند إليهم ومدى توفرها في المجتمع.

✓ الموائمة فيما بينهم وإيجاد فرص العمل المناسبة للمعوق في ضوء القدرات المتبقية لديه وحسب احتياجات سوق العمل.(58)

✓ إنشاء مصانع محمية يعمل فيها المعاقين.

✓ إنشاء برامج تدريب لرفع مستوى ومعدل الأداء لدى المعوقين بما يتناسب وقدراتهم.(59)

9. الخاتمة:

نتيجة لتطور ميدان رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة أصبح التأهيل المهني عملية تساعد المعوق على استثمار قدراته المتبقاة وذلك بتدريبه على المهن التي تتناسب و ميوله واستعداداته وقدراته من اجل ايجاد فرص عمل مناسبة تساهم في أن تجعل منه فردا منتجا ومنه تمكين فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من الاندماج الاقتصادي والاجتماعي وعليه يتوجب وضع استراتيجيات لتطوير برامج و مراكز التاهيل المهني للمعقوين والقضاء على المشكلات التي تقع خلف عدم تحقيق عملية التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة لأهدافها.

الإقتراحات والتوصيات:

- ✓ تطوير برامج دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في سوق العمل.
- ✓ لفت انتباه المختصين إلى أهمية هذه الشريحة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.
- ✓ ضرورة ادماج ذوي الاحتياجات الخاصة في مهن تتناسب والقدرات الموجودة لديها.
- ✓ توفير مناخ عمل يناسب المعاقين، كتوفير التجهيزات والمرافق التي تسهل على فئة ذوي الإعاقة من ممارسة وظائفهم وأعمالهم.
- ✓ تشجيع الباحثين والمختصين في إجراء دراسات حول صعوبات ادماج هذه الفئة في نسيج المجتمع.
- ✓ توجيه ذوي الاحتياجات الخاصة نحو المهن المناسبة لهم.

10. الهوامش:

[1] عثمان فريد توني: التدريب المهني، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، 2014، عمان، الأردن، ص 189.

[2] حميد قاسم حمادي: تقويم برامج التأهيل المهني للمعوقين من وجهة نظر العاملين بها دراسة ميدانية في مراكز التأهيل المهني للمعوقين في مدينتي دمشق و القنيطرة دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التربية الخاصة كلية التربية قسم التربية جامعة دمشق 2015_2016 ص25.

[3]– منال طلعت محمود: دراسات وتطبيقات ميدانية في مجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2015، ص 259.

[4]– طلعت مصطفى السروجي، ماهر أبو المعاطي: ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، 2008، ص 310.

[5]– منال طلعت محمود: مرجع سابق، ص 259.

[6]– التطور التاريخي www.pafactory.com لرعاية المعاقين، ص 5.

[7]– طلعت السروجي، ماهر أبو المعاطي، مرجع سابق، ص 327.

[8]– ابراهيم عبد الهادي المليحي: الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، 2008، المكتب الجامعي الحديث، ص ص 285- 286.

[9]– المرجع السابق، ص 286.

[10]– المرجع السابق، ص 286.

[11]– المرجع السابق، ص 260.

[12]– محمد سيد فهمي، أسس الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث ط3، 2014، الاسكندرية، ص 252.

[13]– المرجع السابق، ص 252.

[14]– عبد الهادي المليحي، مرجع سابق، ص 306.

[15]– منال طلعت محمود، مرجع سابق، ص 293.

[16]– محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 250.

[17]– محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 250.

[18]– منال طلعت محمود، مرجع سابق، ص 293.

[19]– مرجع سابق، ص 294.

[20]– بشيخ أسماء: ذوي الاحتياجات الخاصة والإشكال المفاهيمي، جامعة أدرار، موقع أنثروبوس الموقع العربي، ص 03.

[21]– ابراهيم عبد الهادي المليحي، مرجع سابق، ص 255.

[22]– المرجع السابق، ص 252.

[23]– المرجع سابق، ص 252.

[24]– عبد الله محمد عبد الرحمن: سياسات الرعاية الاجتماعية للمعوقين في المجتمعات النامية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الاسكندرية، 2001، ص 125.

[25]– ابراهيم عبد الهادي المليحي، مرجع سابق، ص 252.

[26]– عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 128.

[27]– محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص 208.

[28]– عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 131.

[29]– المرجع السابق، ص 133.

[30]– مروان عبد المجيد ابراهيم: الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 40.

[31]– عبد الله محمد عبد الرحمن، ص 133.

[32]– ابراهيم عبد الهادي المليحي، مرجع سابق، ص 277.

[33]– مروان عبد المجيد ابراهيم: مرجع سابق، ص 154.

[34]– محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص 261.

[35]– مروان عبد المجيد ابراهيم: مرجع سابق، ص 154.

[36]– المرجع السابق، ص 154.

[37]– محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص 261.

[38]– ابراهيم عبد الهادي المليحي، مرجع سابق، ص 277.

[39]– المرجع السابق، ص 227، 228.

[40]– عثمان فريد رشدي: التدريب المهني، الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص 190.

[41]– المرجع السابق، ص 191.

[42]– عثمان فريد رشدي: التدريب المهني، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص 194.

[43]– طلعت مصطفى السروجي، ماهر أبو المعاطي: مرجع سابق، ص 311.

[44]– المرجع السابق، ص 311.

[45]– عبد الله محمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 193.

[46]– عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 190.

[47]– المرجع السابق، ص 190.

[48]– عثمان فريد رشدي: مرجع سابق، ص 196.

[49]– المرجع السابق.

[50]– عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 190.

[51]– ابراهيم عبد الهادي المليحي: مرجع سابق، 294.

[52]– عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 191.

[53]– ابراهيم عبد الهادي المليحي: مرجع سابق، ص 295.

[54]– عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ص 192–193.

[55]– أحمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية، مناهج الممارسة المجالات)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2008، ص ص 400، 401.

[56]– المرجع السابق، ص 401.

[57]– عثمان فريد رشدي: مرجع سابق، ص 199.

[58]– أحمد مصطفى فاطر: مرجع سابق، ص 401.

[59]– المرجع السابق، ص 401.